" دراسة حول أهم الآثار الاجتماعية والتربوية والنفسية للغزو العراقي على أطفال المرحلة الابتدائية بدولة الكويت سن (٦ – ١٠)"

اعداد

د. حمد الرشيـــــد

مقدمـــه :-

تعتبر الطفولة هي حجر الأساس لبناء أنسان متكامل الحس والنفس سليم البنية الاجتماعية والعقلية وان أي أهمال في هذا البناء يترك آثار سلبية ذات تأثير حاد على النمو الجسمي والعقلي والنفسي والاجتماعي في المراحل اللاحقة ، والعديد من علماء النفس قد اشار إلى أهمية مرحلة الطفولة في تكوين الشخصية السوية (قناوي ١٩٨١).

ويؤكد كثير من العلماء على أهمية دراسة مرحلة الطفولة ودورها في تشكيل الشخصية الانسانية وتشير الدراسات الى أن الخبرات التي تحدث في السنوات الاولى للطفل تؤثر تأثيرا كبيرا على شخصيته ونموها في المستقبل . (Hobfoil ١٩٩١ , Gwaltney ١٩٨٧ , Mc mamee ١٩٨٢) .

من ذلك نرى ان لخبرات الطفوله أثرا مهما في تكوين شخصية الفرد ، وأن مايلاقيه الفرد في مرحلة الطفولة من خبرات الأمن والطمأنينة ، أو خبرات الاحباط والصراع والقلق يؤثر تأثيرا كبيرا في تشكيل شخصية الفرد في السنوات اللاحقة (Hostertler ١٩٩١) .

وما أصاب الكويت من جراء الغزو العراقي من دمار وهدم سواء من النواحي المادية أو المعنوية قد ترك أثارا على المجتمع الكويتي بشكل عام ، وعلى الطفل الكويتي بشكل خاص ، حيث ان الطفل سريع التأثر بالخبرات المؤلمة التي تحدث داخل بيئته ، وبما ان العدوان العراقي مثل في معظمه خبرات مؤلمة لكل الناس ، ومن ضمنهم الاطفال ، لذلك فان دراسة الاثار التي خلفها هذا العدوان على الطفل الكويتي تمثل خطوة لازمة وضرورية من اجل تقديم رعاية أفضل لهذا الطفل ، ومن ابرز هذه الآثار هي آثار الغزو العراقي على الجوانب والتربوية والاجتماعية

والنفسية لاطفال المرحلة الابتدائية - تلك المرحلة التي تعتبر الركيزة الاولى والاساسية لجميع سنوات العمر ولمراحل الدراسة التالية للنظام التعليمي في الكويت ، لهذا أقتفى الاهتمام بهذه الركيزة من خلال دراسة هذه الآثار - الآثار النفسية والاجتماعية والتربوية - لتلاميذ المرحلة الابتدائية بالكويت.

أهمية الدراسة :

في خطابه صرح حضرة صاحب السمو أمير البلاد الشيخ جابر الأحمد الصباح بالآتي :

" إن الحديث عن الآثار النفسية والجسدية التي خلفها الغزو الغادر متشعب وطويل ، ولابد لنا من مواجهته بالبحوث والوسائل العلمية الحديثة من أجل التخفيف عن أصحابها بوسائل علاجية متقدمة (الوطن ، ٢٩ مارس ١٩٩٢)

وأظهرت دراسة مسحية محدودة أجرتها منظمة اليونيسيف مؤخرا أن ٦٢٪ من أطفال الكويت تعرضوا لصدمات نفسية من أثر الغزو العراقي والحرب (المعلم / أكتوبر ١٩٩٣) .

وضمن دراسة تحليلية حول أثر الغزو العراقي وعملية التحرير على الجوانب النفسية والتحصيلية لطلبة الجامعة بالكويت تناولت هذه الدراسة التي تمت بناء على توجيهات الأستاذ الدكتور / شعيب عبد الله مدير جامعة الكويت وقام بها مكتب مساعد مدير الجامعة للشئون التعليمية عن أثر الغزو العراقي على الجوانب النفسية والإجتماعية والتحصيلية لطلبة جامعة الكويت وتهدف إلى وضع تصور استطلاعي تحليلي حول مدى تأثير الغزو العراقي وعملية التحرير على الجوانب النفسية والإجتماعية والتحصيلية لطلبة الجامعة (الوطن ١٩٩٢).

كما قامت الدكتورة / منى مقصود المتخصصة بالطب النفسي في جامعة كولومبيا بإعداد دليل للوالدين في كيفية معالجة أوضاع الآثار الناجمة للغزو العراقي لأطفال الكويت على الجوانب النفسية والتربوية ، وقد تم تعديل هذا الدليل بشكل يتلاءم مع أوضاع الكويت بعد أزمة الإحتلال (الوطن ١٩٩٢).

وتذكر دراسة قام بها اليونيسيف أن حوالي ٥ ملايين طفل في دولة الكويت والعراق والأردن يتعرضون لأمراض عقلية وجسمية نتيجة لظروف الحرب حيث تنعدم الرعاية الصحية والخدمات ويتعرضون لنقص الغذاء (الوطن ١٩٩٢).

وتكمن أهمية هذه الدراسة من خلال التعرف على بعض آثار العدوان العراقي الغاشم على الجوانب التربوية والنفسية والإجتماعية عند الأطفال الذين رأوا أو سمعوا عن الإحتلال والغزو على بلادهم ، ولعل الطفل الكويتي مر بتجربة قاسية في البيئة المحيطة به (سواء كان هذا الطفل داخل الكويت أو خارجها) أثناء فترة الإحتلال ، ومن هنا ينبغي التعرف على الآثار السلبية والإيجابية لتلك الظروف المؤلمة التي مر بها الطفل الكويتي في فترة الإحتلال وما بعدها .

من خلال ما تقدم من عرض يتبين مدى أهمية دراسة آثار الغزو العراقي والأزمة التي مرت بها دولة الكويت وخصوصا على أطفال المرحلة الإبتدائية من النواحي النفسية والإجتماعية والتربوية .

الهدف من الدراسة :

هدفت هذه الدراسة إلى الآتي :-

أ- التعرف على أشكال الآثار الإجتماعية والنفسية والتربوية للغزو العراقي على أطفال المرحلة الإبتدائية بالكويت (٦-١٠) .

ب- مدى درجات وأولويات هذه الآثار على الجوانب النفسية والإجتماعية والتربوية التي خلفها الغزو العراقي على أطفال المرحلة الإبتدائية بالكويت .

ج- أهم المتطلبات الأساسية لتبني رؤية تربوية في محاولة لعلاج مثل هذه الآثار وضمان عدم استمرارها على الأطفال حاضرا ومستقبلا .

الدراسة النظرية

صفات أطفال المرحلة الابتدائية

يتصف الأطفال بهذه المرحلة بصفات ومزايا أساسية تميزها عن باقي الصفات في مراحل العمر اللاحقة ، التي سوف تبنى بناء على هذه الصفات التي ترتسم الان في عقل الطفل في مرحلة طفولته .. ومن أهم الصفات التي يتحلى بها الطفل في هذه المرحلة :

أولا : الصفات التربويـــة ، إن أهم الصفات التي تبرز في هذه المرحلة تتمثل في :

أ - تنمو ملكة الطفل اللغوية يوما بعد يوم ، ويكون هذا النمو في زيادة المحصول اللغوي اللفظي واستخدامه ، ويزداد لديه الإقبال على القراءة وخاصة مايتعلق بالبطولات والأسفار والأشياء الخيالية .

ب- تنمو لديه القدرة على التعلم ، ولكنه يميل إلى تعلم الأشياء التي لاتحتاج الى مجهود عقلي كبير ، إذ أنه لايستطيع أن يركز انتباهه في موضوع معين لمدة طويلة ، ويهمه هنا الصور البصرية للأشياء التي يلاحظها وهذا ماتطلق عليه الوسائل الايضاحية التربوية .

ج- تنمو لديه القدرة على تكوين التصور المبدئي عن الزمان والمكان والعدد والمنطق وغير ذلك من الأمور وهي تصورات أساسية ينتظم في ضونها فهمه للواقع والأشياء التي تحيط به أو يراها ..

د- يزداد إدراكه لمعني الحياة وخصائص الاجسام الحية والجماد ، وإدراك معنى الموت وحتميته .

هـ - وتنمو لديه كذلك القدرة على المقارنة بين قدرته وقدرات زملائه فيصبح أكثر واقعية في تقديره لنفسه .

ثانيا : الصفات الاجتماعية : الانسان بطبعه مفطور على الميل الى الجماعة ، وهذه فطرة إلهية لايحيد عنها أي إنسان سليم العقل ، خال من الأمراض الجسمية والنفسية ، والطفل في هذه المرحلة يميل إلى :

أ - يميل الى قضاء أوقاته مع أصدقائه خارج المنزل أو مع مجموعة أصدقائه داخل المدرسة وفي الفرص وحصص النشاط .

ب- ينمو لديه الاستعداد لتقبل آراء الآخرين - الكبار - من حوله ويصبح مستعدا لمناقشة بعض المشاكل الاجتماعية - سيما إذا أرشده شخص آخر أكبر وأعرف منه ممن يثق به ويعيش معه .

ج- تنمو شخصيته الفردية ، والتي يحاول أن يظهرها بين شخصيات أقرانه الآخرين .

د- يميل الى اللعب الجماعي المنظم عن طريق تشكيل فرق جماعية لممارسة بعض الانشطة والالعاب أو الأنشطة الثقافية ، ويجد متعته في ذلك إذ يشعر بأنه قد أصبح رجلا يمتلك شخصية مقرره تمارس نفوذها ضمن إطار الجماعة التي أنشأها .

هـ- تظهر لديه في هذه المرحلة اتجاهات اجتماعية كحب الزعامة ، أو حب المساعدة والمشاركة في أعمال أعجبته ، أو السخرية منها لأنها لم تعجبه .

ثالثا : الصفات النفسية : تمتاز هذه المرحلة - الطفولة ٦-١٠ سنوات - ببعض الصفات التي من أهمها :-

أ - ظهور مبدأ الثبات والاستقرار الانفعالي ، ولايعني ذلك أن الطفل لايغضب ولابيكي ، ولكن المقصود أن هذه المرحلة تتميز بعدم ظهور نوع معين من الانفعالات .

ب - تنمو لديه في هذه المرحلة امكانية السيطرة على انفعالاته لأنه يشعر إذا فعل هذا أنه قد فشل في أمر أقنع به غيره من الكبار بأنه قد أصبح قادرا على القيام بما يقوم به الكبار . والثقة بالنفس هنا تبعد عنه الصدمات النفسية الكبيرة ، أو تقلل من خطرها على نفسيته .
ج- ينمو لديه الاحساس بشخصيته المستقلة ، فيصبح قادرا على انجاز بعض الاعمال ، كإنهاء واجب مثلا ، وانجاز الأعمال هنا وانهاء مايكلف به من أعمال يؤدي الى نجاحه ومعرفته بقيمة ما أنجز وفائدته . .

وهنا يكون الطفل قد تمكن من اشباع لذته بهذه الأعمال ، والذي يحقق له بالتالي راحة نفسية تبعده عن الحرمان الذي لاتحمد عقباه .

وإذا لم يتحقق السير السليم للنمو في هذه المرحلة فإن احساسا بالنقص وعدم الكفاية متولد لدى الطفل أو يصبح بذلك في موقف صعب من حيث شخصيته ، وفشله في أمر ما يدمر نفسيته وشخصيته التي كان يحاول بناءها وإذا فشل الجانب النفسي تتولد لديه أمراض نفسية تتسم بالغضب والعدوان والشتم والاضطراب النفسي وأمورا صحية أخرى .

أهمية المرحلة الابتدائية

الطفولة مرحلة مهمة في حياة الانسانية بشكل عام ، وفي حياة المسلم بشكل خاص ، فالطفولة تحتاج الى عناية فائقة ورعاية مستمرة من جانب البيت والمدرسة لتلافي الأخطار الناتجة عن الأخطاء التي قد يرتكبها البعض أو يرتكبها مجتمع ضد أهم شريحه فيه ، أو ترتكبها دولة في حق أطفال دولة أخرى ، بدافع من هوى أو حب في التدمير ، ليس إلا .

وفي هذا البحث يهتم الباحث بهذه المرحلة - المرحلة الابتدائية - لأنها تمثل أخطر وأهم مرحلة في حياة الانسان ، إذ يتم فيها بناء الشخصية للفرد - الشخصية السوية - البعيدة عن المزالق ، والاهتمام بقدرات الطفل في هذه المرحلة هو الذي يجعل منه راشدا يمثل الأمة في تمدها القريب المنظور ، فهو امتاد لحياى الأمة ، ومحافظ على هويتها وشخصيتها الأصيله .

فعلى الراشدين ممن ألقي على عاتقهم تربية الأطفال أن يعيشوا مع الأطفال في مستواهم ، ويشاركوهم عالمهم الخاص ، حتى يستطيعوا ان يقدموا العون لهم ، ويصلحوا من الأخطاء التي قد يرتكبها الصغير دون معرفة ، فيعالجها الراشد بالتوجيه والرعاية وحسن السير بينهم بالقدوة والسلوك الحسن ، كما كان يفعل النبي صلى الله عليه وسلم في التعليم - تعليم الطعام وماذا يقول ؟ وتعليم الصلاة ، وركوب الخيل ، والسباق .

والتعليم في الطفولة هو الذي يحدد الهوية الصحيحة كما اخبر صلى الله عليه وسلم : " كل مولود يولد على الفطرة ، فأبواه يهودانه أو ينصرانه .." بمعنى أن الابوين هما اللذان يحددان سلوك الابن ومعتقده في المستقبل .. ومن ثم يأتي دور المدرسة ، فهي التي تحدد أنماطا سلوكيا وتفكيريا معينا لهذه الفئة من المجتمع .

آثار الحروب على الأطفال

إن للحروب آثارها السيئة على المجتمعات التي تعيشها ، سواء على الدولة المهاجمة ، أم على الدولة التي كانت آمنه مسالمة ، أم على الدول المجاورة .

وإن نظرة إلى أية حرب في العالم ليقف الانسان العاقل حائرا ، لم حدث هذا ؟ ولمن المصلحة في هذا كله ؟ ومن هو المتضرر الأكبر ؟ ... إنها أسئلة ترد الى الأذهان ، وفي الغالب تجد الاجابة ان المستفيد الأكبر هو الشيطان الذي زين هذا الامر لاتباعه ، والمتضرر الأكبر في كافة الشعوب هم تلك الطبقة المسالمة التي لاتستطيع جلب نفع أو رد ضرر في هذا الأمر ..

إن المتضرر الأكبر هم الأطفال الأبرياء - عماد المستقبل - والذين يحتاجون الى عقود من العمر لتجاوز هذه المشاكل التي حلت بهم .

ولو نظرنا الى عشر سنوات مضت من هذا القرن لعرفنا انه قد قتل اكثر من ١٫٥ مليون ونصف طفل ، وشوه اكثر من ٤ ملايين طفل .. وشرد اكثر من ٥ ملايين ، وهم في مجتمعات اللاجئين .. لم هذا ؟

وفي عام ١٩٩٠ و ١٩٩١ استمرت المؤامرة والمذبحة للأبرياء ، في أكثر من أربعين دولة في انحاء العالم ، ان ظاهرة الحروب ضد الأطفال هي من اختراع القرن العشرين الذي يكون المتضرر والضحية هو الطفل ، وهناك احصائيات تشير الى أن أكثر من عشرة ملايين طفل في العالم يعانون من صدمات نفسية بسبب الحروب (الابراهيم ١٩٩٣) ٠

وماتعرضت له الكويت في الثاني من أغسطس ١٩٩٠ أكبر دليل على مايتعرض له الانسان من مؤامرات ومايطمع به الطامعون للقضاء على ثروات الأمة البشرية ٠٠ إن المؤامرة تزداد خطورة عندما نعرف أن المتضرر الأكبر هم قطاع مسالم آمن في مجتمع يعقد عليه الكل آمالا لانباء الغد " انهم الأطفال " وفي دراسة لمنظمة اليونيسيف على ماتعرض له اطفال الكويت من جراء الغزو تبين ان ٦٢٪ من الأطفال تعرضوا لصدمات نفسية من أثر الغزو والحروب حيث شاهدوا جثثا معلقة ، أو ملقاة على الأرض في الأحياء السكنية ، وفي أغلب الأحيان تكون هذه الجثث لأشخاص يعرفونهم ٠ (الابراهيم ١٩٩٣)

وما من شك في أن أي مجتمع يخرج من حرب لابد أن تطفو على سطحه عدة مشاكل تحتاج الى حل لها ٠٠ وأهم طفى على السطح من مشاكل بعد التحرير هو تأثر شريحة كبيرة في المجتمع بهذا الغزو ، ألا إنهم الأطفال ، وظهرت هذه الآثار على حياتهم النفسية والاجتماعية والتربوية ، وسنتناول في هذه الدراسة بعضا من هذه الآثار على الأطفال في المرحلة الابتدائية من ٦ إلى عشر سنوات ٠
لنرى إلى أي مدى تأثرت هذه الشريحة في المجتمع بما حدث لبلدهم الحبيب في الثاني من أغسطس ١٩٩٠ م ٠

الاثـــــار التربويـــــة للغزو

على اطفال ٦-١٠ سنه

إن التربية هي الوسيلة المثلى في المجتمع لتنمية اتجاهات وغرس قيم فاضلة لدى النشء ، ومن المسلم به أنه كلما وصلت درجة الاشباع في المجال التربوي إلى مستوى عال كلما حصلنا على إنسان سليم تربويا ، وبعكس ذلك إذا قلت درجة الاشباع فإن انحرافات سلبية سوف تظهر وتعطينا انحرافا خطيرا في مسيرتنا التربوية لأبنائنا ٠

والتربية هي التي أخذت على عاتقها تنمية اتجاهات وقيم عديدة ، وكان من أهمها منظومـــــة القيم المرتبطة بالقيم العربيـة والقوميـة العربيـة ، والوطن العربي والاسلام ، والأمة الاسلامية العربية ككل .. ونتيجة للغزو اهتزت هذه المنظومة ، وأدت إلى فقدان الثقة بهذه القيم .. وسنرى أهم القيم التي تعرضت للهزة وأدت إلى بعض الانحراف لدى الاطفال .

أ - إصابة التلميذ بالذهول وخيبة الامل ، عندما اكتشف أن كثيرا ممـن نـاصرهم وتغنى بصمودهم يقفون في صف من اعتدى على أرضه ودنس حرماتها ، فبدأ يراجع تلك القيم التي اكتسبها ويشك في مصداقيتها (العمر ١٩٩٢) .

ب- التشكيك في المنهج المدرس الذي غرس فيه تلك القيم ، فانقلب مـن انسان ذي نظرة قومية شمولية إلى شخص لايرى المصلحة إلا فيما ارتبط بدولته وكياتها ... وعرف أن ماتلقـــــــــــاه في المدارس وماقرأه بكتبه الدراسية ماهي الاشعارات جوفاء .. (العمر ١٩٩٢) .

ج- فقدان الحماس للتعليم : لقد تحولت المدارس أثناء الغزو العراقي إلى ثكنات عسكرية ، وكان الأطفال يشاهدون مدارسهم مليئة بالجنود والدبابات والمعدات العسكرية ، لذلك أصبحت المدارس في نظرهم مصدرا لإثارة الخوف لدى الأطفال الصغار .. (سهل ١٩٩٢)

د- عدم تقبل الطفل لمدرسين من جنسيات عربية معينة ، وهي تلك الجنسيات التي وقفت دولها مع المحتل العراقي .

هـ - عدم ضبط التلاميذ من قبل الادارة المدرسية والسبب في ذلك بعد مفهوم السلطة عنهم وروح التحدي والتمرد الذي اكتسبه التلاميذ أثناء فترة الاحتلال ، ويترتب على ذلك عدم القيام بالواجبات المنزلية وكثرة المشاجرات في المدرسة (العمر ١٩٩٢).

و - تدنـي مستوى التحصيل الدراسي : لقد توقف الأطفال عند الدراسة خلال الأزمة ، مما أدى إلى تدني مستوى انجازهم كثرا وأصبح يبدو الطفل ساهيا ومتململا وغير قادر على التركيز على دروسه وواجباته المدرسية ، حيث أصبح والداه خائفين من رسوبه بالرغم من ذكائه ومقدرته. (مقصود ١٩٩٢) .

الآثار الاجتماعية للغزو
على أطفال ٦ - ١٠ سنه

الحاجات الاجتماعية لاتقل أهمية عن الحاجات النفسية في المحافظة على شخصية سوية متزنه انفعاليا ، وطبيعة الآثار الاجتماعية التي تظهر على الفرد ترتبط بنوع ودرجة الاشباع لحاجاته الاجتماعية ، ولابد أن نذكر هنا بأن تداخلا لابد منه بين الحاجات الاجتماعية والحاجات النفسية ، إذ إن الكثير من المشتغلين في مجال الدراسات النفسية والاجتماعية التي يسعى الفرد إلى إشباعها يقومون بعمل واحد هو إشباع الشخصية نفسيا واجتماعيا، فالشخصية بحاجة إلى التقدير والاحترام والانتماء ، وإلى أن يحب ويحب وأن يعتمد على نفسه .

ومن أهم الآثار الاجتماعية التي ظهرت على الأطفال :

أ - تعرض الطفل للاحتقار من أسرته ومن جنود الاحتلال ، وأصبحت حياته مملة بسبب عدم التقائه بأصحابه إذ الظروف لاتسمح بذلك أثناء الغزو وأثرت هذه الناحية في الطفل بعد التحرير فأصبح يحب العزلة (المري١٩٩٣)

ب- العدوان : أصبح الطفل يميل إلى العدوان ، تشير دراسات عديدة إلى إن مظاهر العدوان والتخريب التي شاهدها الطفل تساعده على نمو السلوك العدواني لديه .

ج - الشجار مع الأصدقاء واللعب معهم مقلدا الطريقة العسكرية (الوطن ١٩٩٢) .

د- اهتزاز بعض القيم الاجتماعية للطلبة والطالبات حيث اتضح أن هذه القيم أصبحت سلبية ، وفقد الأطفال مصداقيتها لما رأوه من جنود الاحتلال من قتل ونهب وتعذيب سيما وأنه جار عربي .. وقد وصلت نسبة الذين اهتزت عندهم هذه القيم إلى ٦٥٪ من الأطفال (قنديل ١٩٩٢) .

هـ - الحرمان من الأب والأم ومايؤمناتـه لـه من عطف وحنان ورعاية دائمة وبفقدها فقد الابن ركنا من أساسه حتى لو قام برعايتـه أحد أقاربـه فإنـه لايقبل ذلك ، وإذا قبل فإن هناك فارق بالسن بيـن هذا وذاك إنـه يريد أبـاه وأمـه ليس إلا.وأصبح الطفل لايشعر بطعم للطعام ، وهناءة للشراب أو ماء ، وحـلاوة للعبة أو دمية ، إنه يريد والده الأسير ، وفي رسالة بعثت بها نوره ابنة الأسير احمد اسماعيل إلى كل العالم تطلب فيها عودة أبيها خير دليل على مدى الحرمان.

و - التوتر في العلاقات الاجتماعية : لقد ارتفعت نسبة التوتر في العلاقات الاجتماعية مع الآخرينلتصل إلى ٩ر٣٧٪ وظهر ذلـك في صورة عدم التسامح مع الآخرين والتحايل عليهام وإثارتهم لدرجة الغيظ وعدم الثقة بهم والعناد والشك . هذه الظاهر تنم عن حالة من الاضطراب الاجتماعي التي حدثت لعلاقات الأطفال مع بعضهم البعض نتيجة للمواقف المؤلمة التي مروا بها أثناء الاحتلال العراقي . (سهل ١٩٩٢)

الآثـــار النفسيـــة للغـــزو على أطفال ٦-١٠ سنه

إن لكل إنسان حاجاته النفسية ، وكثيرا من سمات الشخصية تتوقف على درجة الاشبـاع لهذه الحاجات ، إذ أن عدم الإشباع لدرجة معينـة يسبب التوتر والضيق للفرد ، إذن فالاثار ترتبط بطبيعة الإشباع ودرجته زيـادة ونقصـا ، ونقص الإشباع يولد القلق والتوتر والخوف والأحلام المزعجـة والانعزاليـة والعدوانية والبكاء بسبب أو بدون سبب ، والصراع النفسي الداخلي ، وغير ذلك من الأمراض النفسية وسوف نستعرض أهم الآثار النفسية في سطورنا التالية :

أ - فقدان الكلام ، أو الفقـدان الهيستيري للصوت : وقد حدث نتيجة لتعرض الأطفال لكثير من المواقف الصعبة التي اتسمت بالقتل ورؤية الدم وتشريد البعض والتأزم النفسي للأقارب والجيران ، والحركات الهيستيرية تظهر لدى الأطفال فقدان الكلام. (جاسم وآخرون ١٩٩٣) .

ب - العدوانية : نتيجة لما رآه الطفل من القتل والتعذيب ، إذا قد اصبح لديه حب العدوان أمرا طبيعيا لأنه رآه في فترة لايستطيع فيها أن يميز بين العدوان والمساعدة ، " إن مظاهـــر العدوان والتخريب التي شاهدها الطفل تساعده في نمو السلوك العدواني لديه " (عبد الحميد ١٩٩٢) .

ج – البكاء : ومن الأمراض النفسية التي انتشرت البكاء ، إذ قد يقوم الطفل بالبكاء بسبب او بدون سبب ، ففي دراسة قامت بها الباحثة عواطف داوود العوضي تقول " إن طالبة تشتكي منها أمها فهي لاتكف عن البكاء والصراخ ... الأمر الذي يجعل الأم في بعض الأحيان تلجأ للضرب لتسيطر على تصرفات ابنتها (العمر ١٩٩٢).

د– الحزن : لقد ظهرت بعض آثار الحزن على الطلبة نتيجة الصدمات التي تعرضوا لها ، تقول إحدى المدرسات إنها تلاحظ أثناء عرض الحصص أن الحزن كان باديا على وجوه بعض الفتيات ، وقد قامت بسؤالها عن سبب الحزن ، وما إن انتهت من سؤالها حتى اجهشت الفتاة بالبكاء ، وهؤلاء ممن لهن أهل بين الشهداء أو الأسرى.

هـ– الأحلام المزعجة : إن الأحلام المزعجة هي امتداد لما عاشه ويعيشه الطفل في حياته اليومية ، وهي تعبير عن مكمون داخلي يتصارع في نفسه ، فهناك طفله في العاشرة من عمرها ترى في منامها صورة حيه لابن جيرانهم الذي قتله العدو ايام الغزو الأثم ، فهي تحلم به فتراه واقفا فوق رأسها ، ويسألها لماذا لاتغطيني ؟ وهذا المثال يدل على انطباع الخبرات المؤلمة في أذهان صغارنا الأبرياء .(الوطن ١٩٩٢).

و – الرسوم المعبرة : يعتبر الرسم بابا من أبواب التعبير عما يجول في النفس من أحاسيس يعانيها الطفل .. وقد اختلفت رسومات الأطفال بعد الغزو فأصبح المظهر الحربي هو المسيطر على الرسوم ، وأصبحت لوحاتهم مليئة بالدبابات والجنود ، حتى إن التأثير امتد إلى اختيار الألوان ، فأصبحوا يميلون الى استخدام اللون الأحمر لأنه يعبر عن لون الدم الأحمر المراق . (الكندري ١٩٩٣).

ز – عدم الخروج من المنزل : إن الخروج من المنزل عادة مألوفه لدى الجميع إذ يخرج الأطفال خارج البيت لممارسة اللعب والمرح مع أقرانهم ولكن بعد الغزو أصبحوا يخافون الخروج من المنزل .. لأنهم قد سيطر عليهم الخوف الذي كان سائدا أثناء الغزو ، إذ كان الأهل يمنعونهم من الخروج خوفا عليهم من بطش سلطات الاحتلال بهم ، فامتد هذا الأحساس معهم حتى مابعد التحرير إذ يخافون الآن الخر وج من المنزل . (الوطن١٩٩٢).

ح – التبول اللاارادي : إن كثرة ماتعرض له الطفل من التوتر والقلق العصبي فاق قدرته على التحمل فبرز بأشكال أخرى ... كالتبول اللاإرادي ، وهذه تصرفات لاشعورية يفرضها العقل الباطن كأسلوب دفاعي لحماية الجهاز العصبي النفسي من الانهيار ، فهي تخفف عن الجهاز العصبي اضطراباته (المطوع١٩٩٣) .

ط – تغير أنواع الألعاب : كانت الألعاب السائدة هي الآثار ي والكمبيوتر .. وغيرها من الألعاب السلمية.. لكنها اتجهت إلى اللعب بالأدوات الحربية كالدبابة والطائرة ومجسمات الجنود ، حتى إنهم أصبحوا يعرفون أسماء بعض الأدوات كالرشاشات وأنواعها والقنابل والصواريخ ، وأخذوا يرددون كلمات عسكرية مثل الشبح والكيماوي ، كما مارسوا لعبة الطبيب وهو ينقذ الجرحى بعد اصابتهم . (الوطن ١٩٩٢) .

ي – القلق والخوف من الموت : إن كثيرا من الأطفال رأوا بأعينهم حوادث مروعة فمثلا " طفلة رأت امرأة حاملا وقد اخترقت الرصاصات بطنها ومزقته ونزف دمها وظهر الجنين خارجها " وهناك أطفال آخرون يتخيلون آباءهم الأسرى والمفقودين يعذبون تعذيبا شديدا.. فأصبح هؤلاء الأطفال يعيشون بقلق ويهابون الموت .. (الديب ١٩٩٣)

م – تعلم الأطفال عادات سلوكية خاطئة : لقد اعتاد الأطفال عادات سلوكية خاطئة نتيجة للمواقف التي كانوا يشاهدون فيها الكبار مضطرين إلى سرقة أسلحة أو مواد غذائية ، أو الكذب على العراقيين للتخلص منهم أو القيام بعمليات التزوير..كل هذا خلق عند الأطفال تناقضا قيميا بين ماتعلموه ، ومايشاهدونه الآن ، ربما يؤثر على سلوكهم فيسلكون نفس الأساليب الخاطئة .. (سهل ١٩٩٢).

ص – الأمراض العقلية : تقول دراسة قامت بها منظمة اليونيسيف ان حوالي ٥ ملايين طفل من دولة الكويت والعراق والأردن يتعرضون لأمراض عقلية وجسمية نتيجة لظروف الحرب حيث تنعدم الرعاية الصحية والخدمات ويتعرضون لنقص الغذاء . (جاسم وآخرون ١٩٩٢) .

ع – قلة النوم وعدم التركيز والسرحان وقضم الأظافر ، وشد الشعر كل هذه آثار ظهرت على الأطفال بعد الغزو . (الوطن١٩٩٢) .

غ – تعرض الطفل للاحتقار : لقد تعرض الطفل للاحتقار سواء من أسرته أو من جنود الاحتلال ، ولقد تعرض للكبت حتى لايبوح بالأسرار ، وكان يضرب أحيانا حتى لايبوح بشيء ، بينما كان الطفل يتوقع من أهله العطف والحنان ولكنه وجدهم يتصرفون معه بطريقة معاكسة . (الحمادي وآخرون ١٩٩٣)

الدراسة الميدانية

عينة الدراسة :

اشتملت الدراسة على عينة عشوائية للمدارس الابتدائية ومايتعلق بها من تلاميذ وهيئة تدريسية وادارية لتلاميذ المرحلة الابتدائية بدولة الكويت .

حدود الدراسة :

وقد شكلت الدراسة جميع أطفال المرحلة الابتدائية في محافظات دولة الكويت وقد غطت الدراسة جميع المناطق التعليمية التابعة لوزارة التربية وهي (العاصمة ، حولي ، الفروانية ، الاحمدي ، الجهراء) .

أدوات البحث :

استخدم الباحث استبانة اشتملت على احدى وعشرين عبارة تدور بنودها حول المظاهر السلوكية في المجالات النفسية والاجتماعية والتربوية وقد عرضت على أعضاء الهيئة التعليمية والادارية في المدارس الابتدائية لاخذ ارائهم واستجاباتهم حول مدى انتشار هذه الظواهر السلوكية وذلك للتعرف من خلال استجاباتهم على ارائهم في التغيرات التي طرأت على سلوكيات الاطفال بعد العدوان العراقي وذلك باستخدام الاجابة بمقياس (نعم – اوافق – عدم ملاحظة الظاهرة – لا اوافق) ، وقد احتوت الاستبانه ايضا على صفحة أولية توضح فيها بعض البيانات الخاصة بالمستجيب مثل المنطقة التعليمية ، المرحلة ، الوظيفة ، الجنس .

صدق الاداة :

على ضوء الملاحظات التي ابداها المحكمون الافاضل ظهرت بعد ذلك الاستبانة في شكلها النهائي انظر ملحق (الاستبانة) .

ثبات الاداة :

استخدم الباحث اعادى التطبيق لاستخراج ثبات بنود الاداة وهي الاستبانه البالغ عددها احدى وعشرون عبارة على عينة من المدرسين وعددهم ثلاثون مدرسا منهم (١٤ ذكور) و (١٦ اناث) وقد كانت الفترة الزمنية بين التطبيق الاول والثاني حوالي ١٧ يوما وقد تبين ان معاملات الثبات للفقرات باستخدام معامل ارتباط (بيرسون) وداءت النتيجة في مستوى ثبات تقبلها للدراسة .

منهج الدراسة :

اتبع الباحث المنهج الوصفي وقد اعتمد على جانبين رئيسيين في الدراسة الجانب الاول :- دراسة نظرية وقد اشتملت على :-

١- دراسة العديد من نتائج الندوات والمؤتمرات المتعلقة بموضوع البحث .
٢- بعض المؤلفات والدراسات المتعلقة بموضوع البحث .

الجانب الثاني :-
اشتمل الجزء الثاني من الدراسة على التطبيق الميداني ، وقد تم تصميم استبانه لاستطلاع رأي بعض العاملين في المدارس الحكومية في المرحلة الابتدائية بدولة الكويت للتعرف على رأيهم في بعض المشكلات النفسية والاجتماعية والتربوية ذات الصلة بموضوع البحث .

التحليل الوصفي للعينة

وزعت عينة البحث التي بلغ مجموعها (٣٠٥) على مدارس مختلفة في المناطق التعليمية الخمس التابعة لوزارة التربية وكانت متغيرات البحث هي كالتالي - متغير يتعلق بالمنطقة التعليمية ، والمرحلة التعليمية ، والجنس ، وسنوات الخبرة ، ونوع المهنة .

ويشير الجدول (١) إلى ان عينة البحث الذين تم استطلاع رأيهم تضم أعضاء الهيئة الادارية وهم النظار ، والوكلاء والاخصائيين واعضاء الهيئة التعليمية من (مدرسين ومدرسات) وقد بلغ عددهم تبعا لمتغير المنطقة التعليمية حسب ماهو مبين في في جدول (٢) كما يلي في منطقة العاصمة ٦٠ مدرسا واداريا وفي منطقة حولي بلغ عددهم ٦٠ وفي منطقة الفروانية التعليمية بلغ العدد ٥٨ وفي المنطقة التعليمية التابعة للاحمدي ٦٧ وفي منطقة الجهراء التعليمية بلغ عددهم ٦٠ مدرسا واداريا .

- أما توزيع العينة من حيث المسمى الوظيفي للهيئة التدريسية والإدارية ، فقد كان عددهم كالتالي :

جدول رقم (١)

النظار	الوكلاء	الإخصائيين	مدرس ومدرسة
٥	٢	١٠	٢٨٧

ووزعت العينة من حيث المناطق التعليمية كالتالي :

جدول رقم (٢)

المنطقة	عدد التلاميذ
- منطقة العاصمة	٦٠
- منطقة حولي	٦٠
- منطقة الفروانية	٥٨
- منطقة الأحمدي	٦٧
- منطقة الجهراء	٦٠

المرحلة الدراسية

أما توزيع العينة من حيث المرحلة الدراسية فقد شملت العينة على الآتي كما هو مبين في جدول (٣) في المرحلة الدراسية الاولى كان عددهم ٥٦ مدرسا ومدرسة والمرحلة الثانية ١٦٠ والفصل الثالث ٤٢ والفصل الرابع ٤٧ اضافة الى الاداريين وكان عددهم ١٧ من نظار ووكلاء واخصائيين ويبين الجدول (٤) عدد العينة تبعا للجنس وقد بلغ عدد المدرسين ١٥٥ مدرسا وعدد المدرسات ١٥٠ مدرسة ويوضح الجدول رقم (٥) بيان سنوات الخبرة لعينة الدراسة حيث تبين ان العاملين الذين امضوا في العملية التدريسية اقل من سنتين يبلغ عددهم ٦٥ والذين امضوا سنتان الى خمس سنوات بلغ عددهم ٦٥ والذين امضوا في الخدمة التعليمية خمس الى عشر سنوات ٦٠ مدرسا أما الذين زادت خبرتهم عن عشر سنوات فقد بلغ عددهم ١٣٩ مدرسا واداريا .

ووزعت العينة من حيث الفصول الدراسية كالتالي :

جدول (٣)

الفصل الدراسي	عدد التلاميذ
الفصل الأول	٥٦
الفصل الثاني	١٦٠
الفصل الثالث	٤٢
الفصل الرابع	٤٧

جدول (٤)

ذكور	اناث
١٥٥	١٥٠

ووزعت العينة من حيث سنوات الدراسة كالتالي :

جدول (٥)

سنوات	الخبرة
اقل من ٢	٤١
٢-٥ سنوات	٦٥
٥-١٠ سنوات	٦٠
١٠ فأكثر	١٣٩

تحليل النتائج

اشتملت الدراسة في الجزء الميداني الذي قام به الباحث على أستبانه تحوي ٢١ ظاهرة سلوكية لمحاولة التعرف على تحقيق مايهدف اليه البحث حول آثار الغزو العراقي على الجوانب التربوية والاجتماعية والنفسية لأطفال المرحلة الابتدائية في دولة الكويت (٦ - ١٠ سنوات) .

وللتعرف على الغرض التي من اجله أسست هذه الدراسة تم اجراء تحليل النتائج على استجابات الاستبانة التي حصل عليها الباحث من استطلاع الرأي على عينة الدراسة وعددها (٣٠٥) من مدرسين وهيئة الادارة المدرسية من خلال ملاحظاتهم واحتكاكهم اليومي مع التلاميذ .

وقد اسفرت النتائج الواردة في الجدول (٦) والتي تظهر آثار في المظاهر السلوكية حول:-

أولا - التعرف على أشكال الآثار للغزو العراقي على أطفال المرحلة الابتدائية ، تبين :

١- مجالات التأثر في الظواهر السلوكية التي تنتمي الى المجالات النفسية والاجتماعية والتربوية خلال النتائج للاجابة على بنود الاستبانة تبين ايضا :-

م	البنـــــــــد	اجاب بنعم ٪
١	ان التلاميذ تدنى مستوى تحصيلهم الدراسي ،	٥٣٪
٢	غياب التلاميذ عن المدرسة بدون اسباب مقنعة ،	٤ر٤٨٪ .
٣	انتشار الغش بين التلاميذ في الأختبارات .	٨ر٢٤٪
٤	الاهمال في اداء الواجبات المدرسية ،	١ر٥٩٪
٥	أهمال الدراسة وعدم الرغبة في التعليم	٣ر٤٩٪
٦	التذمر الشديد واتهام المدرسين عند الحصول على درجات متدنية	٢ر٦٣٪
٧	انتشار ظاهرة اللعب الجماعي بين التلاميذ	٣ر٦٣٪
٨	انتشار المشاجرات في المدرسة	٣ر٦٣٪
٩	ان ظاهرة التعاون منتشرة بين التلاميذ	٦ر٣٨٪ .

م	البنـــــــــــــــد	اجاب بنعم ٪
١٠	– ان التلاميذ يلعبون الالعاب العسكرية اكثر من أي لعبة اخرى	٥ر٣١٪
١١	– استخدام التلاميذ الفاظ غير لائقة	٨ر٣٨٪
١٢	– انتشار حالات السرقة	٧ر٤٤٪
١٣	– اتلاف المرافق المدرسية	٥ر٣٥٪
١٤	– عدم المشاركة في الاعمال الجماعية	٤ر٢٦٪
١٥	– أنتشار ظاهرة الانطواء بين التلاميذ في المدرسة	٥ر٤٠٪
١٦	– لاحظت على التلاميذ انتشار ظاهرة الكذب بينهم	١ر٦٠٪
١٧	– العناد بين التلاميذ منتشرة بشكل واضح	٢ر٦١٪
١٨	– النوم والكسل داخل الفصل	٩ر٤٧٪
١٩	– الشرود المستمر أثناء الدرس وعدم الانتباه للدرس	٦ر٥٧٪
٢٠	– كثرة الشكوى من الصداع المستمر اجابت العينة	٥ر٢٩٪
٢١	– انتشار ظاهرة الخوف وعدم الاطمئنان	٦ر٤٢٪

ولما كان من ضمن اهداف البحث هو التعرف على أشكال الآثار التي خلفها الغزو العراقي أثناء احتلاله لدولة الكويت ، فان المتأمل للنتائج السابقة يدرك يقينا ان الغزو العراقي قد ترك آثارا بالغة وبشكل مباشر على أطفال الكويت في المرحلة الابتدائية من النواحي التربوية والاجتماعية والنفسية .

وتوضح النتائج الواردة في جدول (٦) أن العبارات من (١–٥) ذات مظاهر سلوكية في المجال التربوي وعددها ٥ وتشير النتائج الى أن العبارات من (٦–١٤) يغلب عليها الطابع الاجتماعي فهي تنتمي الى عبارات . اما بالنسبة للعبارات (١٥–٢١) فتشير النتائج إلى أنها يغلب عليها الطابع النفسي فيمكن أن نطلق عليها مظاهر سلوكية في المجال النفسي وعددها (٧) عبارات .

وقد كان ايضا من ضمن اهداف البحث هو تحديد مدى درجات تأثير واولويات هذه الآثار ونسبها من النواحي التربوية والاجتماعية والنفسية التي خلفها الغزو العراقي على أطفال المرحلة الابتدائية في دولة الكويت .

ومن خلال استقراء الجدول (٧) يمكن ان نتبين ترتيب انسب درجات العينة من المدرسين والمدرسات وهي كما يلي : -

العبـــــــــــــــارة	النسبـــة
١- لاحظت على التلاميذ انتشار المشاجرات في المدرسة	٦٣ر٣٪
٢- أنتشار ظاهرة اللعب الجماعي بين التلاميذ	٦٣ر٢٪
٣- التذمر الشديد واتهام المدرسين عند الحصول على درجات متدنية	٦٣ر١٪
٤- ان ظاهرة العناد بين التلاميذ منتشرة بشكل واضح	٦١ر٢٪
٥- ظاهرة الكذب بين التلاميذ	٦٠٪
٦- الاهمال في اداء الواجبات المدرسية	٥٩ر١٪
٧- الشرود المستمر أثناء شرح الدرس وعدم الانتباه	٥٧ر٦٪
٨- أتلاف المرافق المدرسية	٥٣ر٥٪
٩- تدني مستوى التلاميذ في تحصيلهم الدراسي	٥٣٪
١٠- أهمال الدراسة وعدم الرغبة في التعليم	٤٩ر٣٪
١١- غياب التلاميذ عن المدرسة بدون أسباب مقنعة	٤٨ر٣٤٪
١٢- النوم والكسل داخل الفصل	٤٧ر٩٪
١٣- انتشار حالات السرقة	٤٤ر٧٪
١٤ - انتشار الغش بين التلاميذ في الاختبارات	٤٢ر٨٪
١٥- انتشار ظاهرة الخوف وعدم الاطمئنان	٤٢ر٦٪
١٦- انتشار ظاهرة الانطواء	٤٠ر٥٪
١٧- استخدام التلاميذ الفاظ غير لائقه عند تعاملهم مع المدرسين	٣٨ر٨٪
١٨- ظاهرة التعاون منتشرة بين التلاميذ	٣٨ر٦٪
١٩- التلاميذ يلعبون الالعاب العسكرية اكثر من أي لعبة أخرى	٣١ر٥٪
٢٠- كثرة الشكوى من الصداع المستمر	٢٩ر٥٪
٢١- عدم المشاركة في الاعمال الجماعية	٢٦ر٤٪

من خلال الجدول (٧) السابق يتضح لنا ان الظواهر السلوكية في البند رقم "٨" أخذت اعلى نسبة في اجابات العينة ونسبتها ٣ر٦٣٪ زيليها الظواهر السلوكية في البند رقم "٧" ونسبتها ٢ر٦٣٪ وتأتي العبارة في البند "٦" بعدهما وتشكل مامقدا٠. ره ١ر٦٣٪ ٠

وتشير النتائج حسب الجدول رقم ( ) أن البند "١٧" تشكل مامقداره ٢ر٦١٪ ثم العبارة في البند رقم "١٦" ونسبتها ٦٠٪ وهي ظواهر في الجوانب النفسية ٠

وبعدها تشكل العبارة في البند رقم "٤" ماتسبتة ١ر٥٩٪ وهي تأتي في مجال الظواهر التربوية ٠

مناقشة النتائج والتوصيات

هذه الدراسة محاولة للتعرف ما اذا كان للغزو العراقي على دوله الكويت آثارا على أطفال المرحلة الابتدائية ، وهي محاولة كذلك للتعرف على أشكال هذه الآثار ان وجدت ، وهي ايضا محاولة للتعرف على مدى درجات التأثير واولويات هذه الآثار ونسبتها على الأطفال ٠

من خلال نتائج هذه الدراسة تبين انه يوجد آثار للغزو العراقي في احتلاله لدولة الكويت على أطفال المرحلة الابتدائية وهذا ما اكدت عليها نتائج دراسات سابقة مثل :(جاسم وآخرون ١٩٩٢) و(قنديل ١٩٩٢) و(الديب ١٩٩٣) و(الكندري ١٩٩٣) وتشير نتائج هذه الدراسات السابقة الى ان آثار الغزو العراقي قد وقعت حين احتلال دولة الكويت على الطفل بشكل عام وعلى اطفال المرحلة الابتدائية من ٦-١٠ سنوات بشكل خاص ٠

اما بالنسبة لاشكال هذه الاثار لقد أتضحت هذه الآثار على المظاهر السلوكية في الجوانب التربوية والاجتماعية والنفسية لاطفال المرحلة الابتدائية ، وهذا ما اشارت اليه نتائج هذه الدراسة واكدت عليه دراسات أخرى قام بها كلا من

(الكندري ١٩٩٣) و(الديوان الاميري ١٩٩٣) و(العمر١٩٩٣) و(الحمادي وآخرون ١٩٩٣) ٠

كما تبين ان هناك أختلاف في درجات واولويات نسبة التأثير لهذه الآثار التربوية والاجتماعية والنفسية على أطفال المرحلة الابتدائية في دولة الكويت ٠

أظهرت نتائج هذه الدراسة ان المظاهر السلوكية في الجوانب الاجتماعية وقع عليها التأثير اكثر من النواحي التربوية والنفسية وهذه النتائج توافق مع ماتوصلت اليه نتائج دراسة (الديوان الاميري ١٩٩٣) حيث توصلت نتائج دراسة الديوان الى أن المشاكل في المظاهر السلوكية الاجتماعية تعتبر هي اكثر شيوعا واعلى نسبة في التأثير من المشكلات التربوية والنفسية وعلى العكس نجد أن نتائج هذه الدراسة ٠٠٠٠٠لاتتوافق مع ماجاء في نتائج دراسة (الكندري ١٩٩٣) حيث أظهرت نتائج الكندري أن المظاهر في المجالات النفسية اكثر شيوعا واعلى درجة باتفاق اجابات العينة في نسبة التأثير من الجوانب الأخرى الاجتماعية والتربوية ٠

الخلاصة :

يتضح من مناقشة نتائج الدراسة الميدانية أن افراد العينة من نظار ووكلاء ومدرسين ومدرسات واخصائيين اجتماعيين قد اوضحت بأن أهم المشاكل التي تم ملاحظتها على الأطفال (ذكور واناث) في المرحلة الابتدائية هي مشكلات تعزو الى الجوانب الاجتماعية اولا ثم الى المشكلات في الجوانب النفسية ثانيا ثم أخيرا تأتي المشكلات التي تتعلق في المجالات التربوية ٠

وعلى الرغم من مرور مدة زمنية اكثر من خلال البحث والدراسات التي قام بها اصحابها فان هذه الدراسة جاءت نتائجها تؤكد أن الآثار التي خلفها الغزو العراقي على دولة الكويت لازالت في صميم الشعور النفسي ماثلة في الجوانب التربوية والاجتماعية والنفسية لاطفال الكويت وخصوصا في المرحلة الابتدائية اما بالنسبة للمشكلات المتعلقة بمجال الاجتماعي فقد امكن تحديد درجات واولويات نسبة التأثير في ابرز المجالات الاجتماعية وهي كما يلي :

١- انتشار المشاجرات في المدرسة بين التلاميذ
٢- انتشار ظاهرة اللعب الجماعي بين التلاميذ
٣- التذمر الشديد واتهام المدرسين عند الحصول على درجات متدنية .

اما بالنسبة لاكثر المشكلات وابرزها في المجال النفسي فقد بينت الدراسة الاتـي :
١- ظاهرة العناد بين التلاميذ منتشرة بشكل واضح .
٢- انتشار ظاهرة الكذب بين التلاميذ .

وفيما يتعلق بالمشكلات التربوية وابرزها فقد اوضحت الدراسة مايلي :-
١- الاهمال في اداء الواجبات المدرسية بين التلاميذ .
٢- الشرود المستمر أثناء شرح الدرس وعدم الانتباه .

توصيات الدراسة :

بعض المقترحات حول أهم المتطلبات الأساسية لتبني رؤية تربوية شاملة في محاولة لعلاج الآثار الناجمة عن الازمات وضمان عدم استمرارها على الأطفال حاضرا ومستقبلا لتحقيق هذا الهدف يرى الباحث ، ضرورة الاتفاق على اعتماد تبني منهجية أساسية شاملة وموحده في البحث وتطبيق النتائج والتوصيات والعلاج تشمل الجوانب النفسية والاجتماعية والتربوية ، والإتفاق على اعتماد منهجية أساسية شاملة وموحده كما سبق ذكره من شأنه أن يشكل مرتكزا أساسيا لكثير من الأبحاث المتعلقة بآثار الأزمة على جميع الاصعدة سواء على صعيد الطب النفس أو العوامل البيئية أو العوامل الخارجية المؤثرة أو العوامل الذاتية وهذه المنهجية يراعى في تأخيرها ، الفلسفة العامة للمجتمع الكويتي من حيث أنه مجتمع مسلم عربي ويراعى فيها كذلك عاداته وظروفه الخاصة لأن ماقد حصل في مجتمعات أخرى قد يختلف عما حدث في المجتمع الكويتي ومحاولة تبني مناهج البحث ونتائجها في تلك المجتمعات وتطبيقها للحلول نفسها من نتائج الدراسات قد لايكون بالضرورة موافقا لكل ماقد حصل للمجتمع الكويتي وظروف مواجهة الغزو وتطبيقها على المجتمع الكويتي .

ونقترح كذلك أن هذه الرؤية - أو المنهجية - تراعى العلاج الشامل للافراد في المجتمع الكويتي وذلك من خلال مفهوم الهدف الشامل للتربية وضرورة تضمين العلاج لهذه الجوانب من حيث :-

- الجانب الجسدي .، التي تشمل الظواهر الواضحة كالالام الواضحة التي تبرز على الجسد والتي يستطيع الانسان أن يشاهدها واضحة على بعض حالات الأطفال الذين تعرضوا لآثار الأزمة وتتبع هذه الحالات ومعالجتها العلاج المبكر قبل استفحالها .

ويتضمن العلاج كذلك الجانب النفسي كظواهر الارهاق والانهاك والقلق والمخاوف وضطراب الأمن النفسي .

ونتبع العلاج يتوجب علينا أيضا النظر إلى الجانب الأجتماعي مثل ظواهر صعوبة التكييف الأجتماعي والعزلة وضعف العلاقات الإجتماعية المحيطة بالأفراد الذين لايزالون يعانون من آثار صدمة الغزو العراقي .

ونقترح أيضا أن يتضمن المنهجية الشاملة تتبع العلاج في الجانب التربوي والدراسي والعلمي حيث تظهر حالات لازالت لديها احباط في مواصلة الدراسة وعدم تحقيق النجاح في المجال الدراسي أوالعلمي . وما جعلنا نقترح مثل هذه الرؤية في المنهجية هو أن معظم البحوث تنزع في مقترحاتها ونتائجها أو حتى

حلقات النقاش والندوات المتعددة والتي تتناول آثار صدمة الغزو الى التركيز على جانب واحد وهو المنظور النفسي وتعطيه أهمية أكبر من الجوانب الأخرى سواء الاجتماعية أو التربوية في تفسير ظواهر آثار الأزمة والإضطرابات التي تصيب الأفراد .

وحين يؤكد العلماء لفت النظر إلى أهمية المنظور النفسي ومداخلة في البحث واستخراجاته ونتائجه فإنه من المفروض أيضا التأكيد على المنظور الإجتماعي والتربوي لعلاج مثل هذه الحالات (Richmond ١٩١٧) والمنظور الإجتماعي يشمل مثلا المجتمع ومؤسساته والبيئة المحلية ومكان العمل والدراسة والسوق والرفقة والجوار والعلاقات الشخصية والأسرة والأنساق الإجتماعية (القيم والعادات التي تحكم المجتمع) وهذه الأنساق الإجتماعية تؤثر بطريقة مباشرة أو غير مباشرة على الصحة النفسية والإجتماعية للافراد ، ومن فوائد تبني الرؤية الإجتماعية التربوية في المنهجية الواحده الشاملة أنها تؤكد في مضمونها على فهم هذه المرتكزات الإجتماعية وأن الفهم الإجتماعي يمدنا بمدخل شامل لفهم الأفراد وحالاتهم وأن المعرفة السسيولوجية لها أثر بالغ في الممارسة الاكلينيكية .

ومما سبق فإن الباحث يوصي :
- التأكيد على ضرورة أنشاء مركز رئيس وتنظيم المعلومات وعدم تكرارها في مضمار البحث حول آثار الأزمة ويتناول فيه المعلومات حول جميع المقترحات

والنتائج التي تتعلق بابحاث الكوارث والأزمات سواء كانت تلك المقترحات داخل الكويت أو خارجها للتأكد من عدم تكرار نفس المنهجية مثل هذه البحوث وقد يكون خير من يقوم بهذه المهمة على سبيل المثال " مكتب الانماء الإجتماعي التابع للديوان الأميري " .

المراجع العربية :

١ - الابراهيم ، حسن ١٩٩٣م - الغزو العراقي للكويت أبعاده وآثاره محليا ودوليا الجمعية الكوتية لتقدم الطفولة - العدد الخامس والعشرون مارس ١٩٩٣ م.

٢ - الحمادى وآخرون ١٩٩٣ - المتغيرات السلوكية للأطفال الكويتين بسبب الاحتلال العراقي الغاشم - المؤتمر الدولى للآثار النفسية والاجتماعية والتربوية للعدوان العراقي لدولة الكويت ٣ - ٦ ابريل ١٩٩٣ .

٣ - الديوان الأميرى ١٩٩٤ - اتجاهات البحث العلمي في اضطراب الصدمة الناجمة عن العدوان العراقي على دولة الكويت . مكتب الانماء الاجتماعي - الحلقة النقاشية السابعة - الديوان الأميرى ١٩٩٤ .

٤ - العمر ، بدر ١٩٩٢ - الآثار النفسية والاجتماعية والتربوية للغزو العراقي لدولة الكويت ، المكتب التنفيذى لمجلس وزراء الشئون الاجتماعية بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية - البحرين ١٩٩٢ .

٥ - الكندرى ، جاسم ١٩٩٣ - الآثار النفسية والاجتماعية للغزو العراقي على طلبة المرحلة المتوسطة بدولة الكويت - مركز التنمية البشرية والمعلومات - القاهرة ١٩٩٣ .

٦ - المرى ، اسماعيل محمد ١٩٩٣م - أثر حرب الخليج على التوافق النفسي وتقدير الذات لدى أطفال الرياض بدولة الكويت - المؤتمر الدولي ٣ - ٦ - ١٩٩٣ م .

٧ - المعلم ١٩٩٣ .

٨- أميرة عبد العزيز الديب ١٩٩٣ - حرب الخليج وأثرها على بعض الجوانب النفسية والاجتماعية للطلبة الكويتيين - المؤتمر الدولي ٣ - ٦ ابريل ١٩٩٣م.

٩- المطوع ، محمد عبد الله ١٩٩٣ - التلاحم الاجتماعي في دولة الكويت خلال فترة الاحتلال العراقي - الكويت .

١٠ - المطوع ، مروان وآخرون ، ١٩٩٢ ، آثار النفسية والاجتماعية للغزو العراقي على المواطن الكويتى ، مؤسسة المركز الاعلامي لنشر والتوزيع .

١١ - الفجر الجديد ، ١٩٩٢ .

١٢ - الوطن ١٩٩٢ . (مركز الوطن للمعلومات ١٩٩٢) .

١٣ - سهل ، راشد ١٩٩٢ - دراسة حول آثار النفسية والاجتماعية التى خلفها العدوان العراقي على أطفال الكويت . المؤتمر التربوي الحادي والعشرين - جمعية المعلمين الكويتية .

١٤ - عيسى جاسم وآخرون . دراسة مسحية لتشخيص رد الفعل الاجهادى لما بعد الصدمة على أطفال الكويت - التقرير الوصفي الأول . مركز البحوث التربوية . وزارة التربية ١٩٩٢ .

١٥ - عبد الحميد عبد المحسن ، ١٩٩٢ : " الغزو العراقي وانعكاساته على منظومة القيم الاجتماعية للمواطن الكويتي " جامعة القاهرة - فرع الفيوم .

١٦ - مقصود ، منى . "١٩٩٢" أساليب مساعدة الأطفال والمراهقين المتأثرين بالأزمة والحرب : دليل الوالدين والمدرسين ، جامعة كولومبيا ، نيويورك .

١٧ - قنديل ، أماني " احتلال العراق للكويت وتأثيراته على المفاهيم والقضايا الاجتماعية " " دراسة منشورة في أزمة الخليج .. البعد الاخر : الاثار والتداعيات " ، سلسة الدراسات الاجتماعية والعلمانية (٢٠) ، المكتب التنفيذى لمجلس التنفيذى لمجلس وزراء الشئون الاجتماعية بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية ، البحرين ، ١٩٩٢ .

المراجع الأجنبية :

1 - Gwaltney, H.,EAP Digest, P56-60, July - August 1987.

2- MCMamme,S.,Helping Children Cope, Association for Childhood Education Internatonal Washington D.C.1982.

2 - Hobfoll, S., American Psychologist, V46,N8

اخي المربي / اختي المربية

تحية طيبة وبعد،

لقد كان للعدوان العراقي آثار واضحة على الجوانب العمرانية والبنية التحتية الاساسية على الكويت وكذلك آثارا اكثر عمقا على الجوانب الاجتماعية والتربوية والنفسية على الافراد والمجتمع في دولتنا الحبيبة الكويت .

ومازالت هذه الآثار مستقرة في نفوس الكثير من أبناء هذا الوطن ، وخصوصا على الاطفال الصغار من تلاميذ المرحلة الابتدائية من النواحي الاجتماعية والتربوية والنفسية وهذه الاستبانة جزء من بحث يهدف الى معرفة عمق هذه الآثار ومحاولة الى وضع الحلول الناجحة لمعالجة هذه الآثار وازالة سلبياتها وانعاكساتها السيئة عليهم من جميع الجوانب .

برجاء التفضل على أجابة بنود هذه الاستبانة وسيكون لاجاباتك التي تقدمها دورا فعالا في تحقيق اهداف هذا البحث .

ولكم جل التقدير والاحترام ،،

اخوك

د. حمد الرشيد

بيانات اولية

اخي المربي / اختي المربية

الرجاء وضع الرقم الذي يناسبك في المربع الخالي على الجانب الايسر امام البيان :-

اولا :- المنطقة التعليمية

العاصمة	حولي	الفروانيه	الاحمدي	الجهراء
١	٢	٣	٤	٥

اولا ☐

ثانيا الفصل الدراسي

الاول	الثاني	الثالث	الرابع
١	٢	٣	٤

ثانيا ☐

ثالثا المسمى الوظيفي

ناظر	وكيل	مدرس	اخصائي

ثالثا ☐

رابعا الجنس

ذكر	انثى

رابعا ☐

خامسا سنوات الخبرة

اقل من سنتين	من ٢-٥ سنوات	من ٥-١٠ سنوات	اكثر من ١٠ سنوات

خامسا ☐

الجانب الثاني من الاستبانة :-

فيما يلي مجموعة من العبارات المرتبطة بسلوك التلاميذ في المدرسة ، الرجاء تبين رايك في كل عبارة بوضع علامة في المكان المناسب (موافق - غير متاكد - غير موافق) .

	العبارة	موافق	غير متاكد	غير موافق
١	ان التلاميذ تدنى مستوى تحصيلهم الدراسي			
٢	غياب التلاميذ عن المدرسة بدون اسباب مقنعة .			
٣	انتشار الغش بين التلاميذ في الاختبارات			
٤	الاهمال في اداء الواجبات المدرسية بين التلاميذ .			
٥	اهمال الدراسة وعدم الرغبة في التعليم .			
٦	التذمر الشديد واتهام المدرسين عند الحصول على درجات متدنية .			
٧	انتشار ظاهرة اللعب الجماعي بين التلاميذ .			
٨	لاحظت على التلاميذ انتشار المشاجرات في المدرسة .			
٩	ان ظاهرة التعاون منتشرة بين التلاميذ			
١٠	ان التلاميذ يلعبون الالعاب العسكرية اكثر من اي لعبة أخرى .			
١١	استخدام التلاميذ الفاظ غير لائقة عند تعاملهم مع الهيئة التدريسية والادارية			
١٢	انتشار حالات السرقة .			
١٣	اتلاف المرافق المدرسية .			
١٤	عدم المشاركة في الاعمال الجماعية .			
١٥	انتشار ظاهرة الانطواء بين التلاميذ في المدرسة .			
١٦	لاحظت على التلاميذ انتشار ظاهرة الكذب بينهم .			
١٧	ان ظاهرة العناد بين التلاميذ منتشرة بشكل واضح .			
١٨	النوم والكسل داخل الفصل .			
١٩	الشرود المستمر اثناء الدرس وعدم الانتباه للدرس .			
٢٠	كثرة الشكوى من الصداع المستمر .			
٢١	لاحظت على التلاميذ انتشار ظاهرة الخوف وعدم الاطمئنان .			